The Religious Reinforcement for Establishing the Foundations of the Abbasid Authority

Asst Lecturer. Mohammed Aboud Mahdi
University of Basrah / College of Arts
E-mail: Mhmedsed78@gmail.com

Asst. Prof. Dr. Hisham Jakhyour Al – Rubaie
University of Basrah / College of Arts
E-mail: hisham.miri@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The Abbasid political mentality introduced certain new religious methods and manifestations that support the foundations of the caliphate and governance, in addition to its reliance on some inherited aspects from the Umayyad political mentality, which aimed to consolidate power. These aspects encompass various aspects, primarily religious ones, in order to confer legitimacy and sanctity to the state administration.

Key words: reinforcement, authority, Abbasid.

التدعيم الديني لتثبيت أسس السلطة العباسية(*)

الباحث: م.م محمد عبود مهدي أ.م.د. هشام جخيور الربيعي
جامعة البصرة / كلية الآداب
E-mail: Mhmedsed78@gmail.com E-mail: hisham.miri@uobasrah.edu.iq

الملخص:

ابتدعت العقلية السياسية العباسية بعض الأساليب والمظاهر الدينية الجديدة، التي تدعم أسس الخلافة والحكم فضلاً عن ارتكازها إلى بعض الإرث المنقول عن العقل السياسي الأموي الحاكم في تثبيت السلطة والتي تحمل جوانب مختلفة وفي مقدمتها الدينية، لإعطاء صفة الشرعية والقداسة في إدارة الدولة.

الكلمات المفتاحية : التدعيم، السلطة ، العباسي.

* بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة : **التدعيم الديني جدلية الدين والسياسة في الدولة الاسلامية حتى سنة ٦٥٦ هجرية**

المقدمة:

أفرز لنا التداول السلطوي بعد وفاة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وصولاً سياسياً ابتعد في مساره عن منظومتي النبوة والإمامة النصية، الأمر الذي ألجأ أصحاب ذلك التداول الى استثمار الدعم الديني في تثبيت الأسس السلطوية، لإضفاء صفة الشرعية والقداسة على من يتولى إدارة السلطة وأمورها ، بدءاً من العهد الراشدي، واستمرارا في العصر الأموي والعصر العباسي، ولذا فإن العقلية السياسية العباسية، ومن أجل إقناع الناس بأحقيتهم في تولي الخلافة الإسلامية، ابتدعت بعض الأساليب التدعيمية التي تحمل جوانب متعددة، ويأتي في مقدمتها الأساليب الدينية ذات الفاعلية والتأثير الكبير في دعم أسس الخلافة والحكم العباسي، فضلاً عن ارتكازها على بعض الإرث المنقول عن العقل السياسي الأموي الحاكم في تثبيت السلطة؛ لذلك جاء تناولنا لهذه الوسائل والأساليب التدعيمية الدينية من قبل العباسيين في بحثنا الموسوم (التدعيم الديني لتثبيت أسس السلطة العباسية)، والذي قسمناه إلى ستة محاور تمثلت بالرضا من آل محمد، وشعار الرايات السود، والوراثة والقرابة من الرسول محمد ﷺ، والتفويض الإلهي كما شمل البحث التوظيف السياسي لفكرة المهدي المخلص، ولبس العباسيين لبردة النبي الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم). وسوف نتناول تلك المحاور على النحو الآتي:-

أولاً- الرضا من آل محمد:

استند العباسيون في بداية دعوتهم لبناء مشروعية حكمهم وتدعيم موقفهم أمام الناس إلى عدة أساليب كان من بينها رفع شعار ((الرضا من آل محمد))، وكان هذا المبدأ من أهم مبادئهم كونه يحصر الخلافة في حق أهل البيت عليهم السلام، إذ يتيح أكبر عدد من الأنصار والمؤيدين لهم، لأنه يطابق أفكار المعتقدين بهذا الحق، ويحقق غاياتهم فضلاً عن ذلك فإنه يحرك مشاعر المسلمين وبالتالي يحمل فريقاً كبيراً على الانضمام والمؤازرة لسلطتهم، لأنه شعار يوحي أن قضيتهم هي قضية جهاد لنصرة الحق على الباطل[١].ولذلك أكد العباسيون في منهجيتهم التنظيمية على تلك الأطروحة الفكرية –الرضا من آل محمد– لأنها فكرة مهمة جداً وتستطيع أيضاً أن تلفت نظر الناس للخروقات الدينية التي ارتكبها الأمويون، وتذكر بأيامهم التي ما فتأ يوم الإمام الحسين عليه السلام يستعيد ذكراه كلما سقط شهيد أو سفك دم طاهر مظلوم، فتحققت طموحاتهم السياسية بالوصول إلى سدة الحكم[٢].لقد استخدم هذا الشعار لإنجاح الدعاية العباسية وتحقيق أهدافهم وأكثر ما استخدم هذا الشعار في خراسان، إذ عمد العباسيون إلى توجيه الدعاية السياسية في المناطق التي تكون أكثر قوة وإسناداً للدولة، وهي الميدان الفعلي للعملية الدعائية. فقد كانت خراسان من أهم المناطق التي ترتكز فيها هذه الدعاية، وقد استفادوا من المكون الثقافي والاجتماعي الجديد داخل المجال الإسلامي، ونقصد به المكون الفارسي، الذي لم تسمح له سياسة الدولة الأموية بالاندماج

بطريقة صحيحة؛ فقد عملت على عزله عن بقية المجتمع من خلال ترسيخ حال استعلاء العربي وفرض طبقية اجتماعية عليا[٣]،هذا الوضع دفع الطرف الفارسي إلى التوجه بكل الطرق نحو التغيير والدخول إلى المسرح السياسي ورد الاعتبار لمكانتهم الاجتماعية والسياسية، وهذا يقابله حاجة العباسيين إلى أجواء جديدة وأرض جديدة خالية من المنافسة والجدل السياسي الديني[٤].ولذلك فإن الدعوة العباسية قد نجحت بهذا الشعار–الرضا من آل محمد– باستقطاب الانصار من الناقمين على حكم بني أمية والذين عاشوا مظالمهم وفسوقهم، وقد استخدم قادة الجيوش العباسية في أثناء مدة حربهم مع الأمويين هذا الشعار، إذ إنهم كانوا إذا حاصروا مدينة يسألون سكانها البيعة للرضا من آل محمد، فإن أجابوهم لذلك أمنوهم ودخلوا المدينة صلحا وإن رفضوا قاتلوهم ودخلوا مدينتهم عنوة [٥].بيد أن شعار الرضا من آل محمد بقدر ما كان شعاراً لمصلحة العباسيين في مرحلة بدايات تثبيت السلطة، أصبح الخطر الأكبر عليهم في مرحلة الخلافة والحكم، فعملوا على تغيير أدوات منهجهم الفكري بعمل آخر جديد يتمثل بحسم الأمور عن طريق العمل العسكري وبصفة خاصة بحق الحسنيين[٦].ثم عمدوا الى إعادة تأويل هذا الشعار–الرضا من آل محمد– وحرفه عن مساره الطبيعي لمصلحتهم للاستفادة منه في تدعيم السلطة، فالخلافة قد وصلت إليهم على اعتبارهم آل محمد كما يقولون، لأن أصل القرابة– برأيهم – لجهة العم لا البنت، ويتضح ذلك جلياً من كتاب لأبي جعفر المنصور(١٣٦–١٥٨هـ/٧٥٣–٧٧٥م) إلى محمد ذي النفس الزكية[٧]،جاء فيه ((ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ولا كالعصبة والأولياء لأن الله جعل العم أبا،...، ولكنكم بنو ابنته وإنها لقرابة قريبة ولكنها لا تحوز الميراث ولا ترث الولاية ولا تجوز لها الإمامة فكيف تورث بها))[٨]، وهذا الطرح الجديد الذي استخدمه المنصور كان يعني حرمان أهل بيت النبي محمد ﷺ من تولي الخلافة وأنهم أي العباسيون أولى بهذا الحق من غيرهم وهذا انقلاب صريح لما كان ينادي به العباسيون أنفسهم منذ فترة قريبة جداً، ففي أول خطبة عند بيعة أبي العباس السفاح(١٣٢–١٣٦هـ/٧٥٠–٧٥٣م) قال عمه داود بن علي[٩]((أيها الناس الآن تقشعت حنادس[١٠] الفتنة،..، وأخذ القوس باريها، ورجع الحق إلى نصابه في أهل بيت نبيكم، أهل الرأفة بكم والرحمة لكم والتعطف عليكم،...، وإنه والله أيها الناس ما وقف هذا الموقف بعد رسول الله أحد أولى به من علي بن أبي طالب)) [١١].أضف الى ذلك فإن أبا جعفر المنصور(١٣٦–١٥٨هـ/٧٥٣–٧٧٥م) من خلال الكتاب الذي أرسله إلى محمد ذي النفس الزكية حاول أن يدحض حجة ذي النفس الزكية بقرابة النساء في حين اعتبر قرابة العمومة–العباس– أقرب من قرابة النساء–أي فاطمة سلام الله عليها– وهي محاولة لتدعيم ادعائه على أسس تستند إلى التقاليد العربية السائدة؛ فالعم يكون بمحل الأب عند وفاته لأبناء أخيه المتوفي[١٢]، وبذلك قاسوا تولي الخلافة بمقياس قبلي لا بالنص ناكرين النصوص والأحاديث النبوية الشريفة العديدة التي بينت مَنْ هم آل بيت النبي الأكرم محمد ﷺ وأحقيتهم في تولي الخلافة والحكم[١٣]. كما أن هذه الرسائل التي أرسلها المنصور إلى ذي النفس الزكية أصبحت

كمنشورات سياسية، تمثل رداً على صوت القوى المناوئة للسلطة العباسية، غايتها التحريض واستنفار المؤيدين وضمهم إلى صفوف السلطة، فهي ممهدة للحروب والصراعات الثورية، فالرسائل قامت على أسس وبراهين وأدلة من ضمنها الدفاع عن حق العباسيين بالخلافة وفلسفة الحكم والدعاية لهم، وتصوير العباسيين بأنهم أولى الناس بالخلافة.

ثانياً: شعار الرايات السود- ترابطية الديني والسياسي:

رفع العباسيون لدعم وتثبيت أسس السلطة السواد شعاراً لهم، فقد كانت راياتهم سوداء كما أن لباسهم وقلنسوتهم كانا سوداوين[١٤]، وجاء في الروايات التاريخية إن أول من أظهر هذا الشعار هو إبراهيم الإمام[١٥] الذي ترأس التنظيم العباسي بعد وفاة والده محمد بن علي[١٦]، فتذكر الرواية إن إبراهيم قال لأبي هاشم بكير بن ماهان[١٧]((إذا شارفتم الثلاثين والمئة نجم حقكم ثم لا يزال في نماء، وظهور دعوتكم في البلاد كلها، والسواد يا أبا هاشم لباسنا ولباس أنصارنا وفيه عزنا، وهو جند أيدنا الله به، وسأخبرك عن ذلك. كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء، وكانت راية علي بن أبي طالب سوداء، فعليكم بالسواد فليكن لباسكم))[١٨]. وفي النص استشراف بظهور مُلك بني العباس وظهور دعوتهم في البلاد الإسلامية كافة، بعد أن يمدهم الله ويعز أنصارهم بلبس السواد؛ لأنه يمثل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وراية الإمام علي عليه السلام. وفي رواية أخرى تذهب إلى أن لبس السواد جاء حزناً على مقتل إبراهيم الإمام[١٩]، في حين ذكر ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) أن سبب اتخاذ العباسيين السواد، جاء حزناً على مقتل أهل البيت عليهم السلام قائلاً((فإن راياتهم كانت سودا حزنا على شهدائهم من بني هاشم ونعيا على بنى أمية في قتلهم ولذلك سموا المسودة))[٢٠]، وأياً كانت الأسباب التي من أجلها اتخذ العباسيون السواد شعاراً لهم، فإن الدافع الرئيس، يبدو هو عملية إضفاء الصفة الدينية والشرعية على خلافتهم، ولا سيما أن هذا الاختيار يحمل خلفية دينية مهمة على اعتبار أن راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحرب ضد أعداء الإسلام كانت سوداء، كما أن راية الإمام علي عليه السلام في حروبه هي سوداء أيضاً، فضلاً عن ذلك، فقد كان لباس داود عليه السلام- حيث لقي جالوت فظفر به – السواد، كما أن سهم عبد المطلب جد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حينما تنازع مع قريش على حفر بئر زمزم كان أسودَ في حين كان سهم قريش أبيض وسهم الكعبة أصفر، علاوة على أن الأسود هو لباس بني عبد المطلب وهو ما ميزهم عن غيرهم[٢١].وبالإضافة إلى تلك الأسباب والمبررات المهمة التي دفعت العباسيين لاتخاذ السواد شعاراً لهم فإن هناك سبباً آخر ذا أهمية كبيرة ارتبط بشيوع وانتشار ظاهرة الرؤى والنبوءات والملاحم بين الناس التي شغلت أذهانهم بعد الفاجعة الأليمة التي قام بها الأمويون بقتل الإمام زيد بن علي فظهرت التنبؤات ورويت المنامات[٢٢]، بخروج رجل يحمل الرايات السود يدعو إلى دولة الحق والعدل فينبثق على يديه عهد جديد

لتلك الدولة التي ستزيل سلطان الأمويين وظلمهم، ويتضح ذلك بجلاء من قول أحد الأنصار إلى الوالي نصر بن سيار[٢٣]((أيها الأمير حسبك من هذه الأمور والولاية، فإنه قد أطل أمر عظيم، سيقوم رجل مجهول النسب يظهر السواد، ويدعو إلى دولة تكون فيغلب على الأمر، وأنتم تنظرون وتضطربون))[٢٤].لقد استغل العباسيون تلك الأخبار أحسن استغلال ووظفوها لصالحهم حتى أن أغلب مدن خراسان قد سودت تبعاً لذلك، فضلاً عن دعوة الخرسانيين أنصارهم إلى لبس السواد[٢٥]، ويبدو أن تأثير تلك الأخبار كان ناجحاً الى أبعد الحدود في عقول الناس إلى حد جعلت من مناوئي العباسيين أن يقروا بذلك، فهذا نصر بن سيار يصرح قائلاً((والله ما زلنا نسمع بالرايات السود حتى رأيناها وابتلينا بها، وبالله لو أني أعلم أني آمن فيهم لأسرعت إليهم وكنت رجلا منهم))[٢٦].

ولم يكتفِ العباسيون على أخبار الملاحم والفتن في الوصول للسلطة وتدعيم مكانتهم، بل اعتمدوا على بعض النصوص الدينية التي تبشر بحكمهم، وتتحدث عن ظهور الرايات السود وأن النصرة ستكون مع أهلها، ولذلك روجوا لأحاديث موضوعة نسبت إلى النبي الأكرم محمد ﷺ زوراً وبهتاناً منها الحديث عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((إذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد وكان شيعتهم أهل خراسان لم يزل الأمر فيهم حتى يدفعوه إلى عيسى ابن مريم))[٢٧]، والحديث من الموضوعات فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات والسيوطي في اللآلي وكذلك ابن عراق في تنزيه الشريعة[٢٨]، هذا فضلاً عن أن الواقع يكذب هذا الحديث فقد زال حكم بني العباس ولم يأت عيسى بن مريم بعد، وحديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((هبط علي جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء فقلت ما هذه الصورة التي لم أرك هبطت علي فيها قط قال هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك قلت وهم على حق قال جبريل نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولده حيث كانوا وأين كانوا قال جبريل ليأتين على أمتك زمان يعز الله الإسلام بهذا السواد، قلت رئاستهم ممن قال من ولد العباس قلت وأتباعهم قال من أهل خراسان))[٢٩]، وعن صحة الحديث فقال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح من جميع طرقه[٣٠]، وضعف ابن عراق في سند رجال الحديث[٣١]، وهناك العديد من الأحاديث الموضوعة بهذا الشأن، والتي جاءت بها السلطة العباسية لدعم وتثبيت أركان خلافتهم[٣٢]،عندما وظفوا لها كل السبل والوسائل لتحقيق هدفهم المنشود، ولذلك بات من الضروري للإمام الذي يزول على يديه سلطان بني أمية أن يجعل من السواد شعاراً له[٣٣] تيمناً بحديث ينسب للنبي الأكرم ﷺ قال فيه((إذا رأيتم الرايات السود مقبلة من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج))[٣٤].

ولذلك نجد العباسيين قد نجحوا في تحقيق غايتهم بالوصول إلى السلطة، وأصبح اللون الأسود رمزاً وعقيدة راسخة عند العباسيين، حتى أننا لا نعجب كثيراً عندما نشاهد أبا مسلم الخراساني[٣٥] يأمر بضرب عنق رجل سأل ساخراً عن لبسه السواد[٣٦]، فقد ذكر ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ان أبا مسلم الخراسان

قام خطيباً يوما فقام إليه أحد الأشخاص فقال له ما هذا السواد الذي أرى عليك فقال((...عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه))[٣٧]. وقد يكون هذا من الموضوعات على أبي مسلم الخراساني.واستمر شعار السواد عند العباسيين إلى عهد الخليفة العباسي المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) الذي أمر بترك السواد وأن يكون اللون الأخضر[٣٨] شعاراً رمزيا للدولة بدلاً عنه، حتى أن الناس يدخلون عليه في مجلسه بالثياب الخضر وقاموا بحرق كل ملبوس يرونه من السواد وكان ذلك في سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م)[٣٩].

وعلى ما يبدو أن اختيار المأمون لهذا اللون جاء من ضمن الإجراءات الإدارية العديدة التي قام بها والتي تهدف إلى بث نوع من حالة الاستقرار والهدوء في الدولة العباسية بعد أن شهدت عدداً من الفتن والاضطرابات الداخلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كي يبث في قلوب المعترضين على توليه السلطة الطمأنينة والرضا وليبين أن مساره السياسي في قيادة الدولة مختلف تماماً عمن سبقوه من الخلفاء العباسيين، ولذلك نجده قد حاول بقوة كسب ود وتأييد العلويين المنافس المهم لهم وذلك من خلال تقريب الإمام علي بن موسى الرضا وجعله ولياً للعهد[٤٠]، بيد أن هذا الإجراء لم يستمر طويلاً خصوصاً بعد أن لقي معارضة شديدة من أبناء عمومته من بني العباس وقواد جيشه الخرسانيين فاضطر إلى ترك الخضرة وأعاد لبس السواد من جديد[٤١].وفي عهد الخليفة المستعين بالله(٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) وفي فترة شغب الأتراك عليه، خرج على الناس سنة (٢٥١هـ/٨٦٥م) وهو يلبس السواد مناشداً وطالباً منهم الانصراف إلى بيوتهم[٤٢].لقد ظل هذا التقليد متبعاً حتى مدة متأخرة من العصر العباسي فيذكر أن الخليفة العباسي القائم بالله(٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١- ١٠٧٤م) حينما قابل السلطان طغرلبك[٤٣] كان يلبس السواد، كذلك كان السلطان يكتسي السواد على رأسه وجسده[٤٤]وفي فترة مهاجمة البساسيري[٤٥] بغداد خرج الخليفة وهو لابساً السواد وعلى كتفه بردة رسول الله ﷺ وعلى رأسه اللواء لمقاتلة البساسيري وجيشه[٤٦]، وفي سنة(٥١٦هـ/١١٢٢م) كانت الحرب بين الخليفة العباسي المسترشد بالله(٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م) وبين دبيس بن صدقة[٤٧]، الذي هدد الخليفة وتوعد أن ينهب بغداد ويخربها، فاغتاظ الخليفة من هذا التهديد، فأمر بمناداة أهل بغداد بأن لا يتخلف من الأجناد أحد ومن أحب الجندية من الناس فليحضر فخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة، يتقدمهم الخليفة العباسي وعليه قباء وعمامة سوداء[٤٨].

لقد صار اللون الأسود لوناً سياسياً للدولة يستند إلى مرجعية دينية تمثلت بما روي من أحاديث عن رسول الله ﷺ، فهو لون الألوية والرايات والملابس والقلنسوات للخلفاء وحاشيتهم ومن في السلطة، كما أن لون السواد كان يعني الولاء للدولة العباسية. فقد كان العباسيون عند دخولهم لأية منطقة يسوّدون أهلها حتى يعرف بولائهم للعباسيين[٤٩]، كما فعل بنو زيري في إفريقية، فقد أعلنوا استقلالهم عن الفاطميين

والدخول في طاعة خلفاء الدولة العباسية فيذكر أنه في سنة(٤٤٠هـ/١٠٤٨م) أمر المعز بن باديس[٥٠] خروجه عن طاعة الخليفة الفاطمي المنتصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م) وحذف اسمه من الخطبة وأقام الخطبة للخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م)، ومن ثم أمر الناس بلبس السواد، وجعل من الزي الرسمي من رايات وملابس لرجال دولته اللون الأسود شعار العباسيين[٥١]، كذلك أعلن عن استقلالها السياسي والمذهبي فيذكر ابن عذاري المراكشي(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) ((قطعت الخطبة لصاحب مصر، وأحرقت بنوده،...،وأمر المعز بن باديس بأن يُدعى على منابر إفريقية للعباس بن عبد المطلب))[٥٢]،وفي ذلك دلالة على أن اللون الأسود صار له رمزية تعبر عن الطاعة والولاء[٥٣].

ثالثاً- الوراثة والقرابة من الرسول ﷺ:-

حاول الخلفاء العباسيون أن يستندوا إلى دعامة تثبت سلطتهم وتضفي عليها صفة الشرعية، فأعلنوا أن أحقيتهم في تولي الخلافة قد جاءت منطلقة من أن العباس بن عبد المطلب[٥٤] هو عم النبي محمد ﷺ وأنه وارثه بعد مماته؛ ولذلك فالإمامة في ولده حيث بنوا دعواهم في الحكم على تلك القرابة[٥٥]، ومؤكدين في الوقت ذاته على الطابع الديني لحكمهم، ويظهر ذلك جلياً من خلال خطبة أبي العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) بعد أن تسلم مقاليد السلطة والحكم فقد جاء فيها ((الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه تكرمة، وشرفة وعظمة، واختاره لنا وأيده بنا، وجعلنا أهله وكهفه وحصنه والقوام به، الذابين عنه والناصرين له، وألزمنا كلمة التقوى، وجعلنا أحق بها وأهلها، وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته، وأنشأنا من آبائه، وأنبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته جعله من أنفسنا عزيزا عليه ما عنتنا، حريصا علينا بالمؤمنين رؤفا رحيما، ووضعنا من الإسلام وأهله بالموضع الرفيع، وأنزل بذلك على أهل الإسلام كتابا يتلى عليهم، فقال عز من قائل فيما أنزل من محكم القرآن: { إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}، وقال: { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} وقال:{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} وقال:{ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى} وقال:{ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى} فأعلمهم جل ثناؤه فضلنا، وأوجب عليهم حقنا ومودتنا، وأجزل من الفيء ومن الغنيمة نصيباً تكرمة لنا، وفضلاً علينا والله ذو الفضل العظيم))[٥٦].

ومن خلال تلك الخطبة نلحظ أن أبا العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٣م)، قد ارتكز على مفهوم القرابة من الرسول الكريم محمد ﷺ وبالتالي بأحقيتهم قبل غيرهم في تولي الخلافة محاولا تدعيم هذه المقولة بتوظيف العديد من آيات القرآن الكريم التي فيها ذكر لأهل بيت النبوة عليهم السلام عادين أنفسهم هم أهل بيته وخاصته. كما عبر داود بن علي[٥٧] عم الخليفة عن هذا الحق في خطبة له لم

تختلف كثيراً عن خطبة السفاح، فداود يحمد الله ويشكره لأنه كما قال((الحمد لله شكرا شكرا شكرا الذي، أهلك عدونا وأصار إلينا ميراثنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،..، أيها الناس ، إن أمير المؤمنين، نصره الله نصرا عزيزا،..، إنّما قطعه عن استتمام الكلام شدّة الوعك، فادعوا الله لأمير المؤمنين بالعافية،..، فعجّ له الناس بالدعاء،..، ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أمير المؤمنين على بن أبي طالب وأمير المؤمنين،..، وأشار بيده إلى أبى العباس فاعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم))[٥٨]،كذلك استخدم أبو جعفر المنصور حقهم في الحكم على أساس أنهم وارثوا بيت النبي الأكرم محمد ﷺ، ففي رسالة بعث بها المنصور إلى محمد ذي النفس الزكية جاء فيها ((ولقد علمت أنه لم يبق أحد من بنى عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيره فكان وارثه من عمومته ثم طلب هذا بالأمر غير واحد من بني هاشم فلم ينله إلا ولده فالسقاية سقايته وميراث النبي له والخلافة في ولده فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا إسلام في دنيا ولا آخرة إلا والعباس وارثه ومورثه))[٥٩].وفي هذا النص تأكيد على أن حق وراثة النبي الأكرم قد انحصر في العباس بن عبد المطلب، لكن جواب محمد ذي النفس الزكية إلى المنصور فند فيه ذلك الادعاء، مبيناً إنه أحق بهذا الأمر منه فهو من آل بيت رسول الله ﷺ قائلاً((فإن الحق حقنا وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا وإن أبانا عليا كان الوصي وكان الإمام فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل))[٦٠]، ثم افتخر على المنصور بانتسابه إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وإلى خديجة زوج النبي وأم المؤمنين، وإلى الإمامين الحسن والحسين سبطا رسول الله وسيدا شباب أهل الجنة[٦١] ، بيد أن العباسيين نجحوا في ترسيخ هذه الدعوة في ذهنية الناس ولاسيما عند بعض المقربين منهم وأطلقت هذه المرة على لسان سديف بن ميمون[٦٢] قائلاً ((أيزعم الضلال خطئت أعمالهم، أن غير آل رسول الله أولى بتراثه، ولم وبم معاشر الناس، ألكم الفضل بالصحابة دون ذوي القرابة، الشركاء في النسب والورثة للسلب، مع ضربهم في الفئ لجاهلكم، وإطعامهم في اللاواء جائعكم، وإيمانهم بعد الخوف سائلكم، لم ير مثل العباس بن عبد المطلب، اجتمعت له الأمة بواجب حق الحرمة، أبو رسول الله بعد أبيه))[٦٣].

إن مفهوم القرابة ووراثة رسول الله صلى الله عليه وآله الذي تمسك به العباسيون والذي اعتبر الأساس بحصولهم على الشرعية في تولي السلطة احتاج إلى إسناد ديني حتى يلقى قبولا من قبل الناس، لذلك وظفوا من أجله العديد من الأحاديث النبوية الموضوعة التي تدعم أحقيتهم بالخلافة وقرابتهم برسول الله منها((ألا أبشرك يا أبا الفضل إن الله عز وجل افتتح بي هذا الأمر وبذريتك يختمه)) [٦٤] وعن صحة هذا الحديث قال الألباني الحديث موضوع[٦٥]، وعن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن عبد الله بن

العباس عن العباس بن عبد المطلب((أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إليه مقبلا، فقال هذا عمي أبو الخلفاء الأربعين أجود قريش كفا وأحماها من ولده السفاح والمنصور والمهدى، يا عم بي فتح الله ابتداء هذا الأمر ويختمه برجل من ولدك))[٦٦]، وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله قال ((احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي وأن عم الرجل صنو أبيه))[٦٧]، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد برئ الله ورسوله منه))[٦٨] وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ((العباس مني وأنا منه، لا تسبوا موتانا فتؤذوا أحيانا))[٦٩]، وحديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال ((ليكونن في ولد العباس ملوك يلون أمر أمتي، يعز الله تعالى بهم الدين))[٧٠]، وفي هذه الأحاديث نجد النفس العباسي ظاهراً فيها، فقد حاولوا من خلالها إيصال فكرة للناس عن أهمية مكانتهم ومنزلتهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله. هذا فضلاً عما روّجه خلفاء بني العباس أنفسهم من أحاديث تعطي القدسية والمشروعية لخلافتهم، منها حديث جاء على لسان الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) يقول فيه ((حدثني أبي الرشيد عن جدي المهدي عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، إن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيتهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرأ{ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} فقيل له أي الشجرة هي يا رسول الله حتى نتجنبها، فقال ليست بشجرة نبات، إنما هم بنو فلان. إذا ملكوا جاروا واذا ائتمنوا خانوا، ثم ضرب بيده على ظهر العباس، قال فيخرج من ظهرك يا عم رجلاً يكون هلاكهم على يديه))[٧١]، وفي الحديث تدعيم واضح من قبل رسول الله ﷺ لخلافة العباسيين وقيامها من جهة والطعن بأعدائهم من بني أمية بعد أن وصفهم الرسول بالشجرة الملعونة وهلاكها على يد مؤسس البيت العباسي من جهة أخرى .وفي حديث آخر روي عن الخليفة المهتدي العباسي (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٩٦م) قال ((قال العباس: يا رسول الله ما لنا في هذا الأمر؟ قال: لي النبوة ولكم الخلافة، بكم يفتح هذا الأمر وبكم يختم [وحديث آخر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعباس] من أحبك نالته شفاعتي، ومن أبغضك فلا نالته شفاعتي))[٧٢].لقد كان من الطبيعي أن يتخلى بنو العباس عما كانوا يتمسكون به من كل الحجج القديمة التي روجوا لها في مرحلة الدعوة لتثبيت أحقيتهم بالإمامة عن طريق وصية أبي هاشم لجدهم محمد بن علي، فهي هنا لم تعد صالحة خلال مرحلة تشكيل الدولة فاستعانوا بفكرة القرابة من النبي ﷺ داعمين هذه النظرية بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، وهذا يعني أن العباسيين أظهروا في مستهل خلافتهم بأن الخلافة هي أحد الحقوق الخاصة بهم التي انحدرت إليهم عن طريق وراثة الرسول ﷺ وأكدوا أن الخلافة فيهم ولن تخرج منهم حتى يوم القيامة، وأن الأمويين سلبوها منهم حتى أعادها الله إليهم، فالحق العباسي ارتكز على جانبين هما إعلاء كلمة الحق وإعزاز الدين، لذلك أراد المنصور أن يجعل من أحقية العباسيين بالحكم أو تولي أمور المسلمين شيئاً دينياً وسماوياً ومتوارثاً عن الرسول الكريم ﷺ،

ولأن المنصور على اتصال وثيق بالعلويين في مرحلة الدعوة السرية فقد استخدم أبرز أدواتهم في إظهار الحق الشرعي بالحكم عن طريق أحقيتهم بوراثة النبي ﷺ، ثم إن مسألة القرابة والوراثة للنبي الأكرم محمد ﷺ نجدها قد خضعت للظرف السياسي والمصلحة التي يراد استخدام هذا المفهوم من أجلها، فقد مرت بمراحل عديدة فتارة نجد توسعاً بهذا المفهوم بحيث يدخل فيه أصحاب السقيفة وغيرهم وتارة يضيق فلا يسمح بدخولها إلا من كان أمويا أو عباسياً[٧٣]، ولذلك اعتبرت هذه الفكرة –القرابة والوراثة– من بين الوسائل المؤثرة والمهمة في تثبيت ودعم أركان السلطة .ومما لاشك فيه إن العقلية السياسية العباسية بشكل عام قد اعتمدت في تدعيمها السياسي على آلية القرابة من الرسول ﷺ على ما أسسه الرسول ﷺ وفي أحاديث عدة على مفهوم وراثته ذات الأبعاد المتعددة ومنها السياسية التي قرنها بمنظومة الإمامة النصية، فالمصادر أشارت إلى قوله في وراثة الإمام علي((لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب))[٧٤]، وقوله ﷺ إلى الإمام علي((أنت وارثي))[٧٥]،أي اعتمد العباسيون أسلوبي المحاكاة والإزاحة في آن واحد.

رابعاً– التفويض الإلهي:

لجأ العباسيون بتبرير مشروعيتهم في تولي السلطة إلى بعض المفاهيم والأفكار والتي دعمت وأسندت دينياً فقد رأوا في الدين عاملا مهما يمتاز بتأثيره القوي على عقول الناس وبالتالي يعمل على تثبيت أسس وبناء الخلافة العباسية من جهة، ويسهم أيضاً في إضفاء صبغة شرعية للمتصدين للمشهد السياسي من جهة أخرى، من أجل ذلك كان اللجوء إلى واحدة من تلك الأفكار والمفاهيم وهو تبني نظرية التفويض الإلهي أو المشيئة والإرادة الإلهية، فقالوا إن الله سبحانه وتعالى هو الذي شاء أن يحكموا، وأنهم إنما حكموا بإرادته ويتصرفون بمشيئته[٧٦]،وهذا الاتجاه قد أكُد من قبل داود بن علي في إحدى خطبه حيث قال ((أيها الناس إن أمير المؤمنين –أي أبي العباس السفاح–الذي قلده الله سياسة رعيته،...، فأبشروا بنعمة الله في صلاح دينكم ورغد عيشكم))[٧٧]، وفي النص إشارة إلى أن الله سبحانه وتعالى قد قلد أبا العباس السفاح(١٣٢–١٣٦هـ/٧٥٠–٧٥٣م) خلافة الأمة وفوضه على تدبير أمورها، أي إن خلافة الله كانت رؤية شاملة لتنظيم اجتماعي وسياسي عالمي متصل بمفهوم وراثة الأمر–الحكم– والأرض[٧٨] وهذا الأمر يعد تطورا واضحا في نمط الحكم، عن طريق الاستعلاء بالحاكم عن شرّ الرعية، فلا يعرف سبيل الله سوى السلطان، فهو من يقوم بحماية المجتمع من الشرّ المتأصل في نفوس البشر. وفي خطبة أخرى ألقاها عيسى بن علي[٧٩] عم السفاح أمام جمع من الناس بعد مقتل آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد(١٢٧–١٣٢هـ/٧٤٤–٧٥٠م) نجد أيضاً التأكيد على مبدأ التفويض الإلهي وأحقية العباسيين بتولي السلطة جاء فيها((وملكنا الله أمركم عباد الله لينظر كيف تعملون فالشكر الشكر فإنه من دواعي المزيد

أعاذنا الله وإياكم من مضلات الأهواء وبغتات الفتن فإنما نحن به وله))[٨٠]،لقد حاول العباسيون إيجاد علاقة محورية لا تنفصل أبدا بين الدين والسياسة، فكان المحرك الأساس لتلك العلاقة يتمثل بربط الحاكم والإله، إذ وجد مطلقو فكرة تقديس الملك بوصفه سماويا أمرا لابد من وجوده في سياسة الدولة العباسية، ربما لفاعلية العوامل الطبيعية والبيئية الضاغطة غير الموائمة في استقرار الدولة وتثبيتها، أو أنه حصل بتدبير واعٍ من السلطة السياسية، ولذا كانت المماثلة بين الله والسلطان وسيلة لاستعباد الناس باسم الدين، فهو في نظر العامة ظل الله في أرضه، ولذا كان الناس لا يعرفون الثورة إلا إذا جاءتهم على لسان نبيّ بعثه الله لإنقاذهم، لذا فمن غير الطبيعي أن يقوم زعيم بالثورة على الحاكم دون أن يحمل رسالة إلهية تخوّله ذلك، فما دام السلطان يحكم بأمر الله فلا بد أن يكون الثائر مرسلا من الله أيضا[٨١]، وبالتالي هي محاولة لإسكات كل الأصوات المناوئة لهم والتي تعارض توليتهم الخلافة.كما أن مبدأ التفويض الإلهي للحكم قد طرح من قبل أبي جعفر المنصور(١٣٦- ١٥٨ هـ/٧٥٣ -٧٧٥ م) ففي خطبة له أمام جمع من الحاضرين أكد ذلك المبدأ بقوله ((أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه وتسديده وأنا خازنه على فيئه، أعمل بمشيئته، وأقسمه بإرادته، وأعطيه بإذنه قد جعلني الله عليه قفلاً، إذا شاء أن يفتحني لأعطياتكم وقسم فيئكم وأرزاقكم فتحني وإذا شاء أن يقفلني أقفلني))[٨٢]، لقد برر المنصور استلامه للحكم بمشيئة وإرادة الله سبحانه وتعالى وهو خليفة الله في أرضه وسلطانه، وهو دستور معلن أمام الناس تتضح فيه الأسس العامة التي عمل بها المنصور التي أظهرها بمظهر ديني وشرعي مستندة بصورة أساسية ومباشرة إلى السياسة المالية التي يعتبرها المنصور العصا التي يقود بها الرعية فهو يقول((من قل ماله قل رجاله، ومن قل رجاله قوي عليه عدوه، ومن قوي عليه عدوه اتضع ملكه، ومن اتضع ملكه استبيح حماه))[٨٣]، وهذا الخطاب يبين سياسة المال عند المنصور فهو الوسيلة لتدعيم المركز الخلافي الاجتماعي والسياسي، ومن جانب آخر فإن دعوى المنصور كونه سلطان الله تعني انقلاباً ثورياً في نواة المنظومة القيمية الاجتماعية، إذ لم تعد القبيلة هي المؤسس لثروة الدولة وإنما السلطة السياسية الممثلة بالخليفة، ولعل ذلك يفضي إلى تغييب تيار العقل والتوجه إلى تقييد حرية الإرادة وتكريس فكرة الهجوم ضد اجتهادات العقل الإنساني وفرض السلطة الفردية[٨٤] وبالتالي فهي أساس الشرعية عنده، ولاسيما أن المنصور قد وصف اعتراض المناوئين بأنه ظلم وحسد بعد أن فضلهم الله واختصهم بهذا الأمر من دون غيرهم. ففي خطبة له جاء فيها ((فلما استقرت الأمور فينا على قرارها، من فضل الله فيها، وحكمه العادل لنا، وثبوا علينا ظُلماً وحسداً منهم لنا وبغياً، لما فضلنا الله به عليهم، وأكرمنا به من خلافته وميراث نبيه صلى الله عليه وسلم)) [٨٥]، وبذلك أراد العباسيون أن يغرسوا في أذهان الناس أن سلطانهم كان بأمر الله وقضائه فلا مبدل ولا راد لذلك إلا هو. ومن منطلق تثبيت مقولة العباسيين في أن عملية التفويض والاختيار الإلهي لهم بالخلافة لم تكن مفاجئة إنما كانت معلومة عندهم فقد روجوا لرؤيا مزعومة للمنصور

قد رآها في حداثة سنه وطلب إلى أقربائه أن ينقشوا هذه الرؤية على الواح من ذهب وأن تعلق على أعناق الصبيان وكثيرا ما كان يجمع أفراد الأسرة العباسية ويسألهم عن تلك الرؤيا، والتي مفادها إنه بينما كنا نطوف حول الكعبة –والقول للمنصور–والى جانبي أخي أبو العباس السفاح وعمي عبد الله بن علي(٨٦) فاذا بصوت عال ينادي أبا العباس من داخل الكعبة فأسرع إليه ودخل الكعبة ثم خرج حاملا بيده لواءً أسودَ قصيرا على قناة قصيرة، ومن ثم نودي علي فنهضت ومعي عمي عبدالله الذي حاول أن يدخل قبلي فدفعته ودخلت لأجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلم علي وعقد لي النبي الأكرم ﷺ لواء أسود طويلاً وطلب مني أن أقاتل الدجال(٨٧).إن القراءة التحليلية لهذه الرواية تعكس أن مقصد العباسيين من إيرادها ما هو إلا لفرض خلافتهم ودعماً سلطوياً لخلافة المنصور وإعطاؤه الحق بإبعاد عمه عبد الله بن علي الذي لم يستطع أن يحصل على التفويض الإلهي بالتولي السلطوي كما حصل لأبي العباس والمنصور، فمصدرية التفويض الإلهي السماوي هو الرسول الكريم محمد ﷺ وهذا يحاكي النصية السماوية للرسول ﷺ إزاء الإمام علي عليه السلام (٨٨)، وبذلك اعتبر العباسيون أنفسهم المنصبين من قبل الله فطاعتهم طاعة لله ومخالفتهم مخالفة لله عز وجل. فالخليفة بحسب هذا المفهوم هو ظل الله في أرضه وإليه ترجع الأمور جميعا.وعندما أراد أبو جعفر المنصور تنصيب ابنه المهدي(١٥٨–١٦٩هـ/٧٧٥–٧٨٥م) ولياً للعهد، وعزل الأمير عيسى بن موسى(٨٩) الوريث الشرعي لولاية العهد، طلب المنصور من عيسى التخلي عن ولاية العهد والتنازل للمهدي مكانه، جاعلا من تعيين المهدي لولاية العهد أمراً مقدراً من الله سبحانه وتعالى، وأن إرادة الله قد قذفت في قلوب الناس ومناصريه محبة المهدي، وتجلى ذلك من خلال الكتاب الذي أرسله المنصور إلى عيسى بن موسى وجاء فيه((...، حتى بلغ الله بنا بذلك أقصى مدانا وغاية منانا ومنتهى آمالنا وإظهار حقنا وإهلاك عدونا كرامة من الله جل،...،وفضلا منه علينا بغير حول منا ولا قوة ثم لم نزل من ذلك في نعمة الله وفضله علينا حتى نشأ هذا الغلام فقذف الله له في قلوب أنصار الدين الذين ابتعثتهم لنا مثل ابتدائه لنا أول أمرنا واشرب قلوبهم مودته وقسم في صدورهم محبته فصاروا لا يذكرون إلا فضله ولا ينوهون إلا باسمه ولا يعرفون إلا حقه فلما رأى أمير المؤمنين ما قذف الله في قلوبهم من مودته وأجرى على ألسنتهم من ذكره ومعرفتهم إياه بعلاماته واسمه ودعاء العامة إلى طاعته أيقنت نفس أمير المؤمنين أن ذلك أمر تولاه الله وصنعه لم يكن للعباد فيه أمر ولا قدرة ولا مؤامرة ولا مذاكرة للذي رأى أمير المؤمنين من اجتماع الكلمة وتتابع العامة حتى ظن أمير المؤمنين أنه لولا معرفة المهدى بحق الأبوة لأفضت الأمور إليه))(٩٠)واستمر هذا الطرح في زمن المهدي العباسي(١٥٨–١٦٩هـ/٧٧٥–٧٨٥م) الذي اعتبر منصب الخليفة منصباً مقدساً لا يمكن لأحد المساس به مهما كانت أعماله بدلالة قوله لأحد الحاضرين وهو يصف أحد خلفاء بني أمية بالزنديق فأجابه المهدي((مه خلافة الله عنده أجل من أن يجعلها في زنديق))(٩١)، واستمر العباسيون يرتكزون على هذا

الطرح حتى في زمن الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) الذي قال لأحد المحدثين ((عليك بالدعاء لمن ولاه الله أمرك ومر أصحابك بذلك، وقد أمرت بشيء تفرقه على أصحابك))[٩٢].لم يكتف العباسيون بالترويج لهذا المبدأ-التفويض الإلهي- في خطبهم ومجالسهم بل سخروا كل إمكانياتهم لنشره بين العامة وبمختلف الوسائل ومنها الشعر، ففي قصيدة ألقيت من أحد الشعراء في حضرة المنصور أمام جمع من الحاضرين بيّن فيها أن من عطاء الله للعباسيين هي الخلافة والملك فقال:

إن الإله الذي لاشي يشبهه أعطاكم الملك للدنيا وللدين[٩٣]

وفي قول شاعر آخر واصفاً ما أتى المنصور من ملك إنما هو من الله سبحانه وتعالى ولم يكن للناس أي يد فيه إذ يقول:

وما الناس اجتبوك بها ولكن حباك بذلك الملك الجليلُ[٩٤]

وقد وصف أحد الشعراء الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) في شعره بأوصاف منها بأنه أمين الله على خلقه وما حكمه وملكه إلا بتفويض من السماء فيقول:-

أمين الله أمنــك خير أمــن عليك من التقى خير لباس

تساس من السماء بكل فضل وأنت به تسوس كما تساس[٩٥]

وفي قول آخر له يصفه بصفات تحمل صفات الله واسماءه كالقريب والسميع فيقول:

قد دعوناه نائياً فوجدناه على نأيه قريباً سميعاً[٩٦]

واستمر طرح التفويض الإلهي إلى حقبة متأخرة من حكم العباسيين، فعندما اختير الخليفة العباسي الراشد بالله(٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٥-١١٣٦م) قرأ حاجبه بياناً على الناس أوضح فيه أن أمر اختياره وتنصيبه كان من الله عز وجل فقال((بسم الله الرحمن الرحيم لما أجل الله محل أنبيائه وجعله نائبا عنه في أرضه آمرا في سمائه وارتضاه خليفة على عباده وعاملا بالحق في بلاده ،..، وليعلم الخاصة والعامة من رأى أمير المؤمنين إيثاره رضا الله سبحانه))[٩٧]، فالنص يوضح أن الله جعل الراشد نائباً عنه في أرضه واختاره خليفة على المسلمين.وهكذا نجد أن خلفاء بني العباس قد أدخلوا إلى السياسة مفهوماً يحمل طابعاً دينياً يؤثر في مشاعر الناس ويغير من قناعتهم من أجل تثبيت أركان الدولة ويدعم من مشروعيتهم في تولي سدة الخلافة والحكم الإسلامي.

خامساً- التوظيف السياسي لفكرة المهدي :

المخْلص:

إن فكرة ظهور الرجل المخلص العظيم الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلا بظهوره في آخر الزمان، ويقضي على الظلم والاضطهاد في جميع أرجاء العالم، ويحقق المساواة والعدل في دولته الكريمة، هي فكرة آمن بها أهل الملل والنحل والأديان، واعتنقتها معظم الشعوب ولا يكاد يخلو منها مجتمع، فقد أكدتها أغلب وأكبر الأديان السماوية منها والوضعية [٩٨] .وعلى الرغم من أن الذين آمنوا بها قد اختلفت عقائدهم وأديانهم وتوجهاتهم إلا أنهم يتفقون على حتمية ظهور المنقذ وقد آمنوا بقدرته على أن الخلاص من الظلم سوف يكون على يديه وأن عهده هو عهد العدل والعزة والكفاية وهذه هي الفكرة التي لا خلاف عليها وانتشرت في جميع أنحاء العالم، وتوارثتها الأجيال جيلا بعد جيل[٩٩]،فهي ذات أهمية كبيرة في تاريخ الإسلام الديني، إذ تناولتها كتب الحديث والفرق ووجدت فيها دليلاً لمشروعيتها للمطالبة بالحكم بما فيهم العباسيون فقاموا بتأويل الحديث بالطريقة التي تخدم مصالحهم في الحكم وتدعم بنيانهم السياسي والفكري، ولاسيما أن النبي الأكرم محمد ﷺ قد بشر به وأكد ظهوره في آخر الزمان وأن الروايات والأحاديث النبوية الشريفة في شأن المهدي المنتظر كثيرة جدا، منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال ((لتملأن الأرض جورا وظلما فإذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا اسمه اسمي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما))[١٠٠]، ومنها قوله ﷺ ((لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي))[١٠١]، وقوله ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما))[١٠٢]، ورواية أخرى قوله((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا))[١٠٣]، والملاحظ على أن كثرة تلك الأحاديث المنقولة عن الرسول الكريم ﷺ حول ظهور المهدي المنتظر وارتكاز هذا المفهوم في العقل الجمعي للأمة، دفع بالكثير جماعات وأفراد عبر التأريخ لاستغلال هذه الفكرة لتحقيق مطامع سياسية والوصول إلى الملك والسلطان والإمرة على الناس.

لقد كان العباسيون من أوائل الذين سعوا لتوظيف عقيدة المهدي في تدعيم سلطتهم، فقد استغلوا هذه الفكرة أحسن استغلال، فبدأوا بالدعوة لخلافتهم والعمل لإقامة دولتهم، وأفرطوا في الاعتماد على التنبؤات والأخبار بالمغيبات وأشاعوا بين الناس أن أصحابهم يأتون من المشرق ويزيلوا حكم بني أمية ويمهدوا للمهدي المنتظر وسلطانه والذي سيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما[١٠٤].

إن نجاح العباسيين في كسب أنصار لهم وتثبيت أركان دولتهم بعد أن وظفوا هذه الفكرة لتدعيم أمرهم أخذوا يشيعون بين الناس أن المهدي من بني العباس وأنه منهم وبثوا الأحاديث لذلك[١٠٥]، فقد روي أن الإمام محمد بن علي قد سمى ابنه أبا العباس بالمهدي وانه كان ينافس الحسنيين على هذا اللقب ويرفض

ادعاء عبد الله بن الحسن أن ابنه محمد هو المهدي[١٠٦]، ثم أن ازدياد حدة المنافسة بين العباسيين والعلويين على هذه العقيدة والمسمى قد دفع بالمنصور العباسي(١٣٦-١٥٨/٧٥٤-٧٧٥م) خلال فترة خلافته لأن يلتمس الشرعية له عن طريق الفقه الإسلامي والتي قصد منها التأكيد على أحقية العباسيين من دون غيرهم في الحكم أمام العلويين، كما أنه أراد إظهار أفضلية العباسيين على العلويين في الحكم وأحقيتهم بتولي أمور المسلمين ما أعلنه للناس بأن العلويين ليسوا أصحاب خبرة في السياسة ولا هم برجال عزم، ثم إنه عندما رأى أن الناس قد قبلوا على نطاق واسع بأن محمد بن عبد الله بن الحسن هو المهدي، حاول أن يموه هو بدوره على الناس فلقب ابنه محمد(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) بالمهدي، ثم أرسل مولى له إلى مجلس محمد بن عبد الله ليخبره بقول محمد للناس بأنه المهدي فقال أبو جعفر كذب عدو الله إنه ابني[١٠٧]، ومن أجل إقناع الناس بهذا الأمر سخر المنصور بعض المأجورين والمحدثين من يضع له الأحاديث، ويكذب على النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وقد طبق واضعوا هذه الأحاديث "مهدي الأمة" على ولده الخليفة المهدي العباسي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)[١٠٨]، ففي رواية أوردها أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، أنّ المنصور كان يريد البيعة للمهدي، فأمر بإحضار الناس فحضروا، وقامت الخطباء والشعراء فتكلموا فأكثروا في وصف المهدي وفضائله، وكان المطيع بن إياس[١٠٩] من ضمن الحضور فقال للمنصور يا أمير المؤمنين أخبرنا فلان عن فلان أن النبي الأكرم محمد ﷺ قال المهدي منا محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا، يملؤها عدلا كما ملئت جورا، وأخوك العباس يشهد على ذلك، فقيل للعباس هل سمعت ذلك قال نعم مخافة من المنصور، فتمت البيعة للمهدي وبعد أن انفض المجلس قال العباس بن محمد أخو المنصور قال أرأيتم هذا الزنديق-أي المطيع بن إياس- قد كذب على الله وعلى رسوله واستشهدني على كذبه فشهدت لذلك خوفاً من المنصور وشهد كل من كان حاضرا علي بأني كاذب[١١٠]. أما المهدي فهو قد دعم هذا المفهوم الديني-السياسي كونه مهدي الأمة وإن حكمه كان أكثر قبولا ممن سبقه ولاسيما أن شرعيته في الخلافة وأحقيتها قد لعبت دوراً في النزاعات بين العباسيين وخصومهم من العلويين وغيرهم، لذا فالمهدي بحث عن سند شرعي لدولته، ومن هنا جاء توجهه نحو البحث عن حجة فقهية وشرعية تلاقي القبول عند العامة فرسخ في أذهانهم أنه هو العادل والمنصف وأنه إمامهم الذي أورثه الله هذه الخلافة وهو أولى الناس بها، ففي رواية توضح أن المحدث مقاتل بن سليمان[١١١] كان من ضمن المحدثين الذين وظفتهم السلطة العباسية لوضع أحاديث المهدي المنتظر على الخلفاء العباسيين وجعلها فيهم، فقد روج لحديث أن محمد بن المنصور هو المهدي المنتظر فقال((إن لم يخرج الدجال الأكبر في سنة خمسين ومائة فاعلموا أنى كذاب)) [١١٢]،ودلالة كذب الحديث أن المهدي العباسي قال لوزيره ((ألا ترى إلى ما يقول لي هذا- يعني مقاتلا- قال إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس قلت لا حاجة لي فيها))[١١٣].لقد بقيت قضية المهدي المنتظر من بين أهم وسائل التدعيم التي

استخدمها الخلفاء العباسيون للتأثير في مشاعر وعواطف الناس ولإضفاء الشرعية على حكمهم، واستمرت بعد أن توقفت لمدة ليست بالقليلة أثناء فترة السيطرة البويهية(٣٣٤هـ/٩٤٥م) والسلجوقية(٤٤٧هـ/١٠٥٥م)على مقاليد السلطة والحكم العباسي، ولذلك اقترنت جهود الخلفاء العباسيين المتأخرين في استعادة نفوذهم بإحياء رسوم دار الخلافة التي كادت أن تتلاشى. فقد حرصوا على إعادة تأكيد مفهوم ولايتهم الدينية على الناس ووظفوا العلماء والشعراء من أجل ترسيخ هذا المفهوم بأنه حجة الله في أرضه، ويبدو أن هذا المفهوم قد كان شائعاً ومتداولاً بين الناس، بدلالة أن بعض الشعراء صوروا الخليفة العباسي في أشعارهم وقصائدهم تصويراً مقدساً فهو حجة الله المنتظر وظله في أرضه، فقد وصف أحد الشعراء الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م) بالقول

أنت فليرغم العدى حـجة اللـ ـه وأنت المحـجة البيضاء
أنت حبل الله الذي فاز من أد نته منه مسـودة وولاء[١١٤]

في حين وصف أحد الشعراء الخليفة العباسي الناصر لدين الله(٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) بأفضل الأوصاف ولقبه بالمهدي وامتدحه حتى رأى في خلافته ما يغني عن انتظار إمام آخر الزمان فقال:

أنت الإمام المهدي ليـس لنا إمام حق سواك ينتظر
تبدو لأبصارنا خـلافاً لأن يزعم أن الإمام منتظر[١١٥]

سادساً- بردة النبي ﷺ:-

البردة عبارة عن كساء مربع أسود فيه صغر وتلبسه الأعراب[١١٦]، وقيل إن البردة عبارة عن كساء يلتحف به، وقيل إذا جعل الصوف شقّه وله هدب، فهي بردة[١١٧]،وقيل أيضاً أنها قطعة من الصوف كانت تستعمل منذ العصر الجاهلي، تتخذ عباءة بالنهار وغطاء بالليل[١١٨].واقترن ذكر البردة ببردة رسول الله محمد ﷺ التي زعم خلفاء بني العباس أنها بحوزتهم فقد حرصوا خليفة بعد خليفة على ارتدائها عند مراسم تولية الخلافة وعند حضورهم المناسبات الدينية وأصبحت واحدة من وسائل التدعيم السلطوي المهمة لأنها تعطي انطباعاً عند الناس أن ارتداءها يعني الاقتداء بسنة النبي الأكرم ﷺ والسير على نهجه وبالتالي إضفاء قدر من الشرعية والقداسة على خلافتهم، فضلاً عن ذلك أن العباسيين قد ربطوا ارتداء البردة بمسألة ادعاءهم بأحقيتهم بالخلافة والحكم وفقاً لمبدأ الوراثة[١١٩]أما عن أصل وصول البردة إلى العباسيين فتزعم الروايات أن النبي محمد ﷺ قد أهدى بردته إلى الشاعر كعب بن زهير[١٢٠] عندما وفد عليه طالباً منه العفو ودخوله الإسلام وأنشده قصيدة يمدحه فيها، فخلع رسول الله ﷺ البردة التي كان يلبسها وأهداها لكعب[١٢١]، وأن معاوية بن أبي سفيان طلب من كعب أن يبيعه البردة فرفض بيعها

وعندما توفي كعب اشترى معاوية البردة من أولاد كعب بمبلغ عشرين ألف درهم فتوارثها خلفاء بني أمية[١٢٢]، ومن ثم أصبحت بحوزة الخلفاء العباسيين بعد سقوط الخلافة الأموية [١٢٣]، أي أن العباسيين أخذوا البردة بعد أن استولوا على أموال وأملاك الأمويين ،لأنهم أي العباسيين قد صادروا جميع ممتلكات بني أمية بعد انتقال الخلافة إليهم[١٢٤]، وهناك رواية تذهب إلى أن أبا جعفر المنصور قد اشترى البردة من ورثة كعب بمبلغ كبير يقدر بأكثر من أربعين ألف درهم وبقيت عندهم يتوارثونها خليفة تلو خليفة[١٢٥].وفي رواية أخرى عن أصل البردة أن النبي الأكرم محمد ﷺ قد أعطى بردته لصاحب إيلة[١٢٦] عندما قدم مع وفد من النصارى مقدمين الجزية وطالبين الأمان فأعطى رسول الله ﷺ إلى أهل إيلة بردته مع كتاب الأمان[١٢٧]،وقد انتقلت البردة إلى الأمويين عندما أخذها منهم عامل الخليفة مروان بن محمد(١٢٨-١٣٢هـ/٧٤٥-٧٤٩م) آخر خلفاء بني أمية وبقيت حتى أخذها العباسيون بعد أن قضوا على الخلافة الأموية[١٢٨]. لقد عمل الخلفاء العباسيون على توظيف تلك البردة لأهميتها عند المسلمين من الناحية الدينية والسياسية في تثبيت أركان سلطتهم، فجعلوها أداة للتعبير عن وراثتهم للحكم بعد رسول الله، فقاموا بتوظيف نص ديني يدعم رأيهم بهذا الاتجاه كما في قوله تعالى { وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[١٢٩]، وبالتالي هم أحق بهذا الأمر من غيرهم –أي العلويين–فالخلافة قد وصلت إليهم على اعتبارهم هم آل محمد وورثة النبي كما يقولون((ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ولا كالعصبة والأولياء لأن الله جعل العم أبا،...، ولكنكم بنو ابنته وإنها لقرابة قريبة ولكنها لا تحوز الميراث ولا ترث الولاية ولا تجوز لها الإمامة فكيف تورث بها))[١٣٠].وبقيت هذه البردة عند خلفاء بني العباس يتوارثونها ويطرحونها على أكتافهم في المناسبات الرسمية وفي المواكب، جلوسا وركوبا، وقيل إنها كانت على الخليفة العباسي المقتدر بالله(٢٩٥هـ-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) حين قتل وتلوثت بدمه[١٣١]، فيذكر أن المقتدر العباسي قد احتمى بالبردة حينما ثار عليه الجند سنة(٣٢٠هـ/٩٣٢م) فخرج إليهم لابساً البردة وطالباً التهدئة من الجند إلا أن أحد الأشخاص قام بقتله[١٣٢]، ولم يكن المقتدر العباسي أول من قام بالاحتماء ببردة النبي محمد ﷺ لإخماد الثورة ضده فقد سبقه لذلك الخليفة العباسي المستعين بالله(٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) الذي ثار عليه الناس(٢٥١هـ/٨٦٥م)، فخرج إليهم وهو يلبس السواد وفوقه بردة رسول ﷺ الله فناشدهم وطلب منهم الانصراف إلى بيوتهم[١٣٣].

ولكي يقوي الخليفة العباسي من مكانته الدينية صار يرتدي بردة النبي الأكرم محمد ﷺ عند مبايعته لتوليه الخلافة حيث ذكر ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أن الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م) بعد أن بدأ حكمه جلس في قبة وعلى سدة وعليه الثوب الأسود وعلى كتفه بردة النبي الأكرم ﷺ[١٣٤]، وحينما بويع بالخلافة الخليفة العباسي الظاهر بالله(٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م) جلس بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة الرسول محمد ﷺ [١٣٥]. لقد استفاد الخلفاء

العباسيون من هذه البردة عندما كانوا يظهرون بها على الناس، الأمر الذي أعطاهم نوعاً من القدسية وبالتالي الحصول على دعم لشرعيتهم ومكانتهم عند الناس وبقيت تلك البردة يتوارثونها ويطرحونها على أكتافهم إلى أن فقدت في فتنة التتار[١٣٦].

الهوامش:

١) الدوري: العصر العباسي الاول،ص٢٤؛ ضيف: العصر العباسي الأول،ص١٣؛عطوان،الدعوة العباسية مبادئ وأساليب،ص٩٣-٩٤.

٢) الحلو: موسوعة أدب المحنة،ص٦٥ .

٣) ينظر: ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار،٣٠٣/١ ؛ابن عبد ربه: العقد الفريد،٢٣٣/٢ و٤١٣/٣ ؛ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ،١٧٩/١وبعدها.

٤) قانصو: الشيعة الامامية بين النص والتاريخ،ص٣١٣-٣١٤ .

٥) أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال،ص٣٣٥؛ مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية،ص٣١٧، ٣٢٧و٣٢٩و٣٣٥؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٣٨٦/٥و ٣٩٥ .

٦) أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص١٢٥-١٥٨؛ابن الأثير: الكامل في التاريخ،٥٥٤/٥و ٥٧٠؛ قانصو: الشيعة الإمامية بين النص والتاريخ،ص٣١٨ .

٧) محمد ذي النفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام الهاشمي ،كنيته أبو عبد الله المدني، كان يسمى صريح قريش لأنه لم يقم عند أم ولد في جميع آبائه وأمهاته وجداته، قتله المنصور بعد أن أعلن الثورة ضده وكان ذلك سنة١٤٥هـ/٧٦٢م. ينظر: البلاذري: انساب الأشراف، ١٠٣/٣؛الطبري:تاريخ الرسل والملوك،١٥٥/٦؛ابن حبان :الثقات،٣٦٣/٧؛ابو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين،ص٢٠٦-٢٠٧؛ابن داود الحلي: رجال ابن داود،ص١٧٥؛التفرشي:نقد الرجال،٢٦٤/٤؛الأردبيلي:جامع الرواة،١٤١/٢ .

٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،١٩٧/٦-١٩٨؛مسكويه:تجارب الامم،٣٩٦/٣-٣٩٨؛ابن الأثير:،الكامل في التاريخ،٥٣٨/٥ .

٩) داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو سليمان ،توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة.ينظر:الجرجاني:الكامل،٨٨/٣؛المزي:تهذيب الكمال،٤٢١/٨؛الذهبي:سير أعلام النبلاء،٤٤٤/٥ .

١٠) حنادس، الحندس وهو شدة سواد اللَّيل وظلمته، والجمع حنادس وحناديس أي شديد الظلمة. ينظر: الطريحي: مجمع البحرين،٦١/٤؛الزبيدي:تاج العروس،٢٥٢/٨.

١١) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،٣٥٠/٢ .

١٢) فوزي: بحوث في التاريخ الاسلامي،ص١٠٧ .

١٣) الترمذي: سنن الترمذي، ٢٩٧/٥؛ ابن عقده الكوفي: كتاب الولاية، ص١٥٨؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك، ٥٣٣/٣؛ الهيثمي: مجمع الزوائد،١٠٥/٩؛ المتقي الهندي: كنز العمال،١٠٦/٣ .

١٤) فوزي: بحوث في التاريخ الإسلامي،ص٢٤٣ .

١٥) إبراهيم بن محمد بن علي عبد الله بن العباس الهاشمي ،أبو اسحاق ،كان بالحميمة عهد إليه أبوه بالأمر وكان شيعتهم يختلفون إليه ويكاتبونه من خراسان، وعلم به مروان الحمار، فقتله وكان ذلك سنة ١٣١هـ . ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣٧٩/٥ .

١٦) محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وهو والد السفاح والمنصور، وقيل إن الأمر انتقل إليه بعد أن أوصى له أبو هاشم بن محمد بن الحنفية وقاله له أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك وصرف الشيعة نحوه، ولد سنة ستين ،اما وفاته كانت سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م. ينظر:ابن خلكان:وفيات الأعيان،١٨٧/٤ .

١٧) بكير بن ماهان، هو بأو هاشم الحارثي أحد دعاة بني العباس، أقدم على محمد بن علي إلى البلقاء وأقام عنده وأخذ عنه وبعثه إلى خراسان داعيا. ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات،١٧١/١٠ .

١٨) مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية،ص٢٤٥ .

١٩) ابو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال،ص٣٣٦ .

٢٠) المقدمة،٢٥٩/١ .

٢١) مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية،ص٢٤٥-٢٤٧؛ فوزي: بحوث في التاريخ الإسلامي،ص٢٤٤ .

٢٢) اليعقوبي:تاريخ،اليعقوبي،٣٢٦/٢ .

٢٣) نصر بن سيار أبو الليث المروزي تولى ولاية خراسان عشرة أعوام وكان آخرها لمروان بن محمد الحمار آخر خلفاء بني أمية، وبعد ظهور الدعوة العباسية خرج عليه أبو مسلم الخرساني فحاربه لكنه عجز عنه، واستنجد بالخليفة مروان بن محمد عدة مرات لكن دون جدوى فاضطر إلى الانسحاب وأدركه الموت وتوفي بساوة سنة ١٣١هـ/٧٤٨م. ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء،٤٩/٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات،٤١/٢٧؛الزركلي:الاعلام،٢٣/٨ .

٢٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٩/٦-١٠؛ينظر،مسكويه:تجارب الامم،٢٥٠/٣ .

٢٥) ابن أعثم:الفتوح،١٦٠/٨؛ المسعودي: مروج الذهب،٢٥٤/٣ .

٢٦) مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية،ص٢٨٨ .

٢٧) ابن النجار البغدادي :ذيل تاريخ بغداد،٢٢٧/٣؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء،ص١٩ .

٢٨) ينظر: ابن الجوزي: الموضوعات،٣٥/٢؛ السيوطي: اللآلي المصنوعة،٤٣٤/١ ؛ ابن عراق الكناني: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الشنيعة الموضوعة،ص١٨ .

٢٩) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،٢٨/١٠-٢٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٣٥٣/٢٦ .

٣٠) الموضوعات،٣٦/٢ .

٣١) تنزيه الشريعة،ص١٠ .

٣٢) للمزيد ينظر: ابن الجوزي: الموضوعات ،٢/٣٠-٣٧ .
٣٣) أحمد: رايات العرب المسلمين وبنودهم وأعلامهم وبيارقهم، ص ٤٥.
٣٤) مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية،ص١٩٩ .
٣٥) أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني وقيل هو إبراهيم بن عثمان بن يسار الفارسي، لعب دوراً مهماً في التهيئة والإعداد للدعوة وقيادة الثورة العباسية، ولاه إبراهيم الإمام ولاية خراسان، وبدأ نفوذه السياسي يتسع ويكبر خصوصاً بعد قتله لأبي سلمة الخلال، فتولدت عند العباسيين الرغبة بفكرة القضاء عليه وتصفيته سنة ١٣٧هـ/٧٥٥ .ينظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٦/١٤و٦/١٣٣-١٣٧؛مسكويه: تجارب الأمم،٣/٢٥٦ ؛ابن خلكان: وفيات الاعيان،٣/١٤٥ .
٣٦) غراب: الألوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي،ص٥٤.
٣٧) الكامل في التاريخ:ج٥،ص٤٧٩ .
٣٨) يعد اللون الاخضر في الفكر الديني رمزاً للخير والإيمان، وهو من الألوان المحببة فهو لون الجنة ولون الحياة يوم القيامة . ينظر: فوزي: الالوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي،ص٢٥٤ .
٣٩) ابن ابي الفداء: المختصر،٢/٢٦ .
٤٠) سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص،ص٣٠٣؛ ابن عنبه: عمدة الطالب،ص١٩٨ .
٤١) ابن أبي الفداء: المختصر،٢/٢٦ .
٤٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٧/٤٨٦؛ مسكويه: تجارب الأمم،٤/٣٦٥ .
٤٣) طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق أبو طالب الملقب ركن الدين طغرلبك أول ملوك السلجوقية، ينتسب الى القبائل التركية التي كانت تسكن ما وراء النهر، تزوج بنت الخليفة القائم بأمر الله ،بعد أن دخل بغداد ، توفي طغرلبك في الري سنة٤٥٥هـ/١٠٦٣م. ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان،٥/٦٣-٦٧ .
٤٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،٩/٦٤٣-٦٤٤؛ فوزي: بحوث في التاريخ الاسلامي،ص٢٤٧ .
٤٥) أبو الحارث أرسلان البساسيري ، والبساسيري نسبة إلى بلدة بفارس يقال لها بسا ،وكان رأس الأتراك البغدادية وكان يتحكم على القائم ثم خرج عليه واخرجه من بغداد، قتل على يد طغرل بك أرسلان في بغداد سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م.ينظر: السمعاني:الانساب،١/٣٤٦؛ابن الأثير: اللباب في تهذيب الانساب،١/١٤٩-١٥٠؛ابن خلكان: وفيات الاعيان،١/١٩٢ .
٤٦) القلقشندي: مآثر الأناقة،١/٣٤٠ .
٤٧) دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي الناشري الملقب نور الدولة ، صاحب الحلة وأمير بادية العراق، كان عارفا بالأدب ويقول الشعر، جرت بينه وبين الخليفة المسترشد حروب طويلة واستولى على كثير من بلاد العراق، وكانت وفاته سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤ وقيل ٥٣٠هـ/١١٣١م. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان،٢/٢٦٢-٢٦٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات،١٣/٣٢١-٣٢٢؛ الزركلي: الأعلام،٢/٣٣٦ .
٤٨) ابن الاثير: الكامل في التاريخ،١٠/٦٠٨-٦٠٩ .

٤٩) غراب: الألوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي،ص٥٥ .

٥٠) المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري الحميري الصنهاجي، سلطان افريقية ،حمل الناس على الاشتغال بمذهب مالك بعد ان كان مذهب أبي حنيفة ظاهراً بإفريقية وخلع طاعة الفاطميين وخطب للقائم بأمر الله ،ولد سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م وتوفي بالمهدية لمرض اصابه سنة٤٥٤هـ/١٠٦٢م. ينظر: الذهبي: تاريخ الاسلام،٣٧١/٣٠؛ كحالة: معجم المؤلفين،٣٠٨/١٢ .

٥١) الذهبي: العبر في خبر من غبر،١٩١/٣؛ابن خلدون: تاريخ بن خلدون،١٥٩/٦ .

٥٢) البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب،٢٧٧/١ .

٥٣) مرجونة: الدلالات والرمزية السياسية والحضارية عند دول المشرق،ص٨٧.

٥٤) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ينتهي نسبه الى عدنان وهو عم النبي محمد ﷺ، ولد قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث سنين، وتوفي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان سنة اثنتان وثلاثون. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى،٥/٤وبعدها ؛ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ،ص٢٧.

٥٥) فوزي: بحوث في التاريخ الإسلامي،ص٦٥ .

٥٦) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٢٩٦/٧؛ مسكويه: تجارب الأمم ،٣١٩/٣ .

٥٧) داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ،يكنى أبو سليمان الشامي، وأمه أم عيسى اسمها لبابة بربرية، تولى امرة المدينة في عهد السفاح توفي سنة ١٣٢هـ/٦٥٢م وقيل سنة ١٣٣هـ/٦٥٣م. ينظر: الجرجاني: الكامل،٨٨/٣؛المزي:تهذيب الكمال،٤٢١/٨-٤٢٢ .

٥٨) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٨٣/٦-٨٤؛ مسكويه: تجارب الامم،٣٢٠/٣؛ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٤١٣/٥؛ النويري: نهاية الارب،٤١/٢٢ .

٥٩) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ١٩٩/٦؛ مسكويه: تجارب الأمم،٤٠٠/٣؛ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٥٤١/٥

٦٠) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،١٩٦/٦ .

٦١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،١٩٦/٦؛ ابن الجوزي: المنتظم،٦٥/٨ .

٦٢) سديف بن ميمون المكي مولى آل ابي لهب، وسديف شاعر مقل من شعراء الحجاز، كما أنه من مخضرمي الدولتين، وكان شديد التعصب لبني هاشم، مظهرا لذلك في أيام بني أمية، قتل على يد المنصور العباسي سنة ١٤٦هـ. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني،٣٥٧/١٦؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،١٤٨/٢٠-١٥١ .

٦٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،٣٥٢/٢ .

٦٤) المتقي الهندي: كنز العمال،٧٠٤/١١ .

٦٥) سلسلة الاحاديث الضعيفة،٩٤/١ .

٦٦) ابن الجوزي:الموضوعات،٣٧/٢ .

٦٧) الزيعلي: تخريج الاحاديث، ٨٩/١ .
٦٨) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،٣٣٦/٢٦؛ المتقي الهندي: كنز العمال،٧٠٥/١١.
٦٩) المتقي الهندي: كنز العمال،٧٠٠/١١ .
٧٠) المتقي الهندي: كنز العمال،٧٠١/١١ .
٧١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١١٣/٤ .
٧٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١١٨/٤؛ ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٣٥٠/٢٦؛ المتقي الهندي: كنز العمال، ٥١١/١٣ .
٧٣) البلداوي: تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عشوراء،٦٥/١ .
٧٤) ابن المغازلي:المناقب،ص١٦٧؛ابن شاذان: الروضة في فضائل أمير المؤمنين(ع)،ص٩٥ .
٧٥) الصدوق: الأمالي ،ص٤٤٧ ؛ابن طاووس:الطرائف،ص٦١ ؛المجلسي: بحار الانوار،٣٤/٣٩ .
٧٦) الجابري: الدين والدولة، ص٨٤ .
٧٧) الشريف المرتضى:الامالي،٢٠/٤؛ صفوت: جمهرة خطب العرب،١١/٣ .
٧٨) السيد: الجماعة والمجتمع، ص١٢٠ .
٧٩) عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي ،يكنى أبو العباس، أخو داود وسليمان وعم السفاح والمنصور،توفي في خلافة المهدي العباسي سنة ثلاث وستون من الهجرة. ينظر:المزي:تهذيب الكمال،٢٣/٥-٧
٨٠) ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة،١٥٥/٧-١٥٦ .
٨١) الوردي :مهزلة العقل البشري،ص٢٥٦؛للمزيد:ينظر.الاسدي:كتب الآداب السلطانية مصدراً لدراسة الفكر السياسي خلال العصر العباسي الأول، جميع الصفحات .
٨٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٣٣١/٦ .
٨٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،٣٨٧/٢ .
٨٤) ينظر: أومليل: السلطة الثقافية والسلطة السياسية،ص٦٠ وبعدها .
٨٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٣٣٤/٦ .
٨٦) عبدالله بن علي بن عبد الله بن عباس عم المنصور، انتدب لحرب مروان الحمار فأسرف في قتل بني أمية، ودعا لنفسه بعد وفاة السفاح، وبايعه أهل الشام بالخلافة، لكن المنصور تمكن من إخماد ثورته وتم سجنه ثم التخلص منه وكان ذلك سنة١٤٧هـ/٦٦٧م.ينظر:الصفدي:الوافي بالوفيات،١٧٣/١٧ .
٨٧) ابن العمراني:الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص٦٢-٦٣؛صالحية:مؤدبو الخلفاء في العصر العباس،ص٦٥-٦٦
٨٨) الربيعي : محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا،٢٠٢٠/٢٠١٩ .

٨٩) عيسى بن موسى بن محمد العباسي ،ابن أخي السفاح ،تولا أمرة الكوفة وسوادها في عهد السفاح، وعينه ولي لعهد المنصور ،لكن المنصور عزله بالقوة، بقي بالكوفة الى أن توفي سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م. ينظر: الطبري: تاريخ،٦/٢٧٥-٢٧٦؛ الزركلي: الاعلام،٥/١٠٩ .

٩٠) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٦/٢٧٦-٢٧٧ .

٩١) الذهبي: تاريخ الإسلام،٨/٢٩١؛ابن كثير: البداية والنهاية،١٠/٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٧٣.

٩٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ٢/١٧١ . ج٢،

٩٣) الحميري : ديوان السيد الحميري ، ص ٤٤٤ .

٩٤) ابن هرمه : ديوان ابن هرمه ، ص١٧٣

٩٥) المبرد :الكامل في اللغة والأدب، ٢/١١٣ .

٩٦) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني،٣/١٤١ .

٩٧) ابن الجوزي:المنتظم،١٧/٣٠١ .

٩٨) حسن: المهدية في الإسلام،ص٤٣ .

٩٩) يعقوب : حقيقة الاعتقاد بالامام المهدي المنتظر،ص٦٩ .

١٠٠) الطبراني :المعجم الاوسط،٨/١٧٨ .

١٠١) الترمذي:سنن الترمذي،٣/٣٤٣؛ابن البطريق: عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار،ص٤٣٦؛ ابن طاووس: الملاحم والفتن،ص٣١٧ ؛الإربلي: كشف الغمة في معرفة الائمة،٣/٢٧٦؛الزرندي الحنفي: معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول ،ص١٨٩ .

١٠٢) الصدوق: من لا يحضره الفقيه،٤/١٧٧؛ الريشهري: أهل البيت في الكتاب والسنة،ص١٤٥ .

١٠٣) الطوسي: الغيبة،ص١٨٠ .

١٠٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،٢/٣٤٥؛ مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية،ص٢٠٧.

١٠٥) السيوطي: تاريخ الخلفاء،ص٢٩٦-٢٩٧؛عطوان: الدعوة العباسية مبادئ وأساليب،ص١٦٥ .

١٠٦) مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية،ص٢٣٨ .

١٠٧) أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين،١٦٢ ؛العاملي: الحياة السياسية للإمام الرضا،ص٨٢ .

١٠٨) السيوطي: تاريخ الخلفاء،ص٢٩٦-٢٩٧؛ ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة،ص١٦٦؛المناوي:فيض القدير،٦/٣٦١ .

١٠٩) المطيع بن اياس هو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ،ولد ونشأ في الكوفة ،كان شاعراً ماجناً خليعاً توفي سنة١٦٩هـ/٧٨٥م. ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،١٣/٢٢٥؛ الكتبي: فوات الوفيات،٢/٥١٥؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان،٦/٥١ .

١١٠) الاغاني، ١٣/١٩٢-١٩٣ .

١١١) مقاتل بن سليمان البلخي هو محدث أصله من بلخ انتقل إلى البصرة وبغداد وكان متروك الحديث توفي في البصرة سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م. ينظر: الذهبي: ميزان الاعتدال،١٧٢/٤؛الزركلي:الاعلام،٢٨١/٧.

١١٢) العقيلي: ضعفاء العقيلي،٢٤٠/٤ ؛ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،١١١/٦٠ .

١١٣) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب،٢٥٢/١٠ .

١١٤) سبط بن التعاويذي: ديوان سبط ابن التعاويذي،ص٦٩؛القدحات:مراسم تولية الخلفاء وولاة عهودهم،ص٢٠٧.

١١٥) سبط بن التعاويذي،: ديوان سبط ابن التعاويذي،ص١٥٨؛ حسن: المهدية في الاسلام،ص٤٨ .

١١٦) ابن سلام : غريب الحديث،٢٥٦/٤؛ الجوهري:الصحاح،٤٤٧/٢ ؛الزبيدي: تاج العروس،٣٤٨/٤.

١١٧) ابن منظور: لسان العرب،٨٧/٣؛ الزبيدي: تاج العروس،٣٤٨/٤ .

١١٨) القلقشندي: صبح الأعشا، ٣/هامش ٢٩٠ .

١١٩) الهاشمي: حقيقة بردة النبي محمد(ص)،ص٧ .

١٢٠) كعب بن زهير بن أبي سلمى، وكانت محلته في بلاد غطفان، قدم على النبي الأكرم محمد بعد انصرافه من الطائف وأنشد قصيدة التي أولها * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * والتي أثنى فيها على المهاجرين، ولكعب ابن شاعر اسمه عقبة وله ابن أيضا يقال له العوام شاعر. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب،١٣١٣/٣-١٣١٥؛ابن الاثير: أسد الغابة،٢٤٠/٤ .

١٢١) ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،١٠١/١-١٠٣؛ ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء،١٥٥/١؛ ابن الاثير: أسد الغابة،٢٤١/٤؛ السبكي: طبقات الشافعية،٢٣١/١ .

١٢٢) ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء،١٠٣/١؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،٢٥٧/٢؛السيوطي:تاريخ الخلفاء،ص٢٢ ؛الحلبي :السيرة الحلبية،٢٤٠/٣ .

١٢٣) ابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء،١٤٢/١؛ الماوردي: الأحكام السلطانية،١٩٣/١؛ الحنبلي: الأنس الجليل ،٢١٢/١ .

١٢٤) ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة،١٧٠/٢ .

١٢٥) البغدادي : خزانة الأدب ،١٥٦/٩؛ الامين:مستدركات اعيان الشيعة،٢١٨/٧؛ الهاشمي: حقيقة بردة النبي، ص٥٩

١٢٦) أيلة مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، وقيل إن أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تعد في بلاد الشام . ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان،٢٩٢/١.

١٢٧) ابن كثير: السيرة النبوية،٢٩/٤-٣٠ .

١٢٨) الماوردي: الأحكام السلطانية،١٩٣/١ .

١٢٩) الآنفال:الآية،٧٥ .

١٣٠) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،١٩٧/٦-١٩٨؛مسكويه: تجارب الامم،٣٩٦/٣-٣٩٨ .

١٣١) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٣ .
١٣٢) ابن حبان: الثقات،٣٣٥/٢؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،٥٧/١٥ .
١٣٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك،٤٨٦/٧؛ مسكويه: تجارب الامم،٣٦٥/٤
١٣٤) المنتظم،١٩٥/١٧ .
١٣٥) الذهبي: تاريخ الاسلام،١١/٤٥ .
١٣٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٣ .

قائمة المصادر والمراجع:

اولا- المصادر:

- **ابن الاثير ، ابو الحسن ، علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) .**
  - اسد الغابة في معرفة الصحابة ،(دار الكتاب العربي ، بيروت ، د . ت) .
  - الكامل في التاريخ ،(دار صادر، بيروت ،١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
  - اللباب في تهذيب الانساب ،(دار صادر ، بيروت، د . ت) .
- **الاربلي،أبو الحسن،علي بن عيسى(ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م) .**
  - كشف الغمة في معرفة الائمة ،(دار الاضواء ، بيروت ،د . ت) .
- **الأردبيلي،محمد بن علي (ت١١٠١هـ/١٦٩٠م) .**
  - جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد،(مكتبة المحمدي، طهران، د . ت) .
- **ابن اعثم الكوفي،ابو محمد احمد(ت٣١٤هـ/٩٢٦م) .**
  - الفتوح،(تحقيق،علي شيري،ط١،دار الاخوان للطباعة والنشر،بيروت،١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
- **ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي(ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م) .**
  - عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار،(مؤسسة النشر الإسلامي،قم،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
- **البغدادي الدمشقي،ابي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد(ت٧٩٥هـ/)**
  - الذيل على طبقات الحنابلة،(دار المعرفة – بيروت،د.ت)
- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)**
  - انساب الاشراف ، تحقيق محمد حميد الله (دار المعارف- القاهرة،١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)
- **الترمذي،ابو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)**
  - سنن الترمذي،(تحقيق،عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، دار الفكر، بيروت،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)
- **التفرشي، مصطفى بن الحسين، ت (ق١١هـ/١٧م):**
  - نقد الرجال، (مؤسسة أهل البيت لاحياء التراث – قم ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- **الجرجاني ، ابو أحمد ، عبدالله بن عدي (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)**
  - الكامل في ضعفاء الرجال،(تحقيق،سهيل زكار، ط ٣،بيروت ،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)
- **ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)**
  - المنتظم في تاريخ الامم والملوك،(تحقيق ،محمد عبد القادر،ط١، دار الكتب العلمية،١٤١٢هـ)
- **الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)**
  - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(تحقيق: أحمد عبد الغفور،ط٤، دارالعلم للملايين ، ١٤٠٧هـ)
- **الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م)**
  - المستدرك ، (تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة – بيروت ،د. ت)
- **ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد البستي(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)**
  - لثقات ،(ط ١ ، مجلس دائرة المعارف مؤسسة الكتب الثقافية،١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
- **ابن حجر العسقلاني ، ابو الفصل احمد بن علي(ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)**
  - تهذيب التهذيب ،(ط١، دار الفكر – بيروت ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ م).
  - لسان الميزان ،(ط ٢ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).
- **ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي(ت٧٩٤هـ/١٣٩٢م)**
  - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة،(،ط٢،مكتبة القاهرة، ١٣٨٥ – ١٩٦٥)
- **أبن أبي الحديد المعتزلي،عزّ الدّين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)**
  - شرح نهج البلاغة ،(تحقيق ،محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط ١، بيروت ،١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).
- **الحلبي، نور الدين علي بن إبراهيم بن احمد (ت١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م) :**
  - السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون او(بالسيرة الحلبية)،(دار المعرفة – بيروت ، ١٤١٠هـ).
- **ابو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)**
  - الاخبار الطوال،(تحقيق:عبد المنعم عامر،ط١،دار إحياء الكتاب العربي– بيروت،١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)
- **الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)**
  - تاريخ بغداد،(تحقيق،مصطفى عبد القادر عطا، ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٧هـ)
- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)**
  - تاريخ بن خلدون ،(ط٤،دار احياء التراث العربي، بيروت،د. ت).
- **ابن خلكان،أبو العباس احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)**
  - وفيات الاعيان وانباء الزمان(تحقيق:إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)
- **ابن داود الحلي، الحسن بن علي (ت٧٤٠هـ/١٣٤٠م)**
  - رجال ابن داود،(تحقيق،محمد صادق آل بحر العلوم،النجف،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)
- **الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)**

- تاريخ الأسلام ،(تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، ط١،دار الكتاب العربي–بيروت،١٩٨٧).
- سير أعلام النبلاء ،(تحقيق:حسين الاسدي،ط٩،مؤسسة الرسالة–بيروت،١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)
- العبر في خبر من غبر ، (تحقيق:فؤاد سيد، الكويت،١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال،(تحقيق:علي محمد البجاوي، ط١،بيروت،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)

- **الزبيدي،أبو الفيض، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥/١٧٩١م)**
  - تاج العروس ،(تحقيق:علي شيري ، دار الفكر– بيروت ،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)
- **الزرندري، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن ، (ت٧٥٠/١٣٤٩م):**
  - معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول(تحقيق: ماجد بن أحمد العطية،د.ت)
- **الزيلعي ، جمال الدين أبو محمد عبد الله يوسف (ت٧٦٣هـ/ ١٣٦٠)**
  - تخريج الاحاديث والآثار،(تحقيق:عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣)
- **سبط بن التعاويذي، محمد بن عبيد الله(ت٥٨٣هـ/١١٨٧م)**
  - ديوان سبط ابن التعاويذي،(ط١، مطبعة شفيق–بغداد،١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)
- **سبط بن الجوزي،أبو المظفر يوسف بن فرغلي بن عبد الله(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)**
  - تذكرة الخواص،(تقديم:محمد صادق بحر العلوم،مكتبة الإسكندرية،د.ت)
- **ابن سلام، أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م)**
  - غريب الحديث،(تحقيق:محمد عبد المعيد،ط١، دار الكتاب العربي– بيروت، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤)
- **السمعاني ، عبدالكريم محمد بن منصور،(ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)**
  - الانساب ،(تحقيق:عبدالله عمرالبارودي ،ط١، دار الجنان– بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .
- **السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)**
  - تاريخ الخلفاء ، (تحقيق: لجنة من الادباء ، مطابع معتوق أخوان– بيروت ،د . ت).
  - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،(دار المعرفة–بيروت،د.ت)

- **الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٣٦هـ /١٠٤٣)**
  - الآمالي،(تحقيق:محمد بدر الدين النعساني،ط١،النجف، ١٣٢٥ – ١٩٠٧م)
- **الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١)**
  - من لا يحضره الفقيه،(تحقيق: علي أكبر الغفاري،ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي–قم،د.ت)
- **الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك بن عبدالله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)**
  - الوافي بالوفيات،(تحقيق:احمد الأرنأوط وآخرون، احياء التراث– بيروت،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
- **الطبراني ، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)**
  - المعجم الأوسط،(تحقيق:طارق عوض وآخرون،دار الحرمين– السعودية، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م)

- **الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)**
  - تاريخ الرسل والملوك،(تحقيق:نخبة من العلماء،ط٤، مؤسسة الأعلمي-بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)**
  - الاستيعاب في معرفة الاصحاب،(تحقيق:علي محمد البجاوي، ط١،بيروت ،١٤١٢هـ/١٩٩٢)
- **ابن عبد ربه ،أحمد بن محمد الاندلسي(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)**
  - العقد الفريد ،(تحقيق: بركات يوسف، دار الارقم- بيروت ،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) .
- **ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد**(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)
  - البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب(تحقيق:ليفي بروفنسال،ط٣،دار الثقافة،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)
- **ابن عراق الكناني، ابو الحسن علي بن محمد(ت٩٦٣هـ/١٥٥٦م)**
  - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة،(،ط١، مكتبة القاهرة،د.ت)
- **أبن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)**
  - تاريخ مدينة دمشق ، (تحقيق:علي شيري ، دار الفكر -بيروت ،١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) .
- **ابن عقدة الكوفي، احمد بن محمد(ت٣٣٣هـ/٩٤٥م)**
  - كتاب الولاية ، تحقيق، عبد الرزاق محمد حسين ، (مطبعة نكارش- قم ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
- **العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمور بن موسى بن حماد، (ت٣٢٢هـ،٩٣٣م):**
  - ضعفاء العقيلي،(تحقيق:عبد المعطي امين،ط٢، دار الكتب، بيروت ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م)
- **ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)**
  - شذرات الذهب ،(دار إحياء التراث ، بيروت ، د . ت) .
- ابن العمراني،محمد بن علي بن محمد(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م)
  - الانباء في تاريخ الخلفاء،(تحقيق:قاسم السامرائي،ط١،الافاق العربية-القاهرة،١٤١٩هـ/١٩٩٩م)
- **ابن عنبه ، احمد بن علي الحسيني(ت٨٢٨هـ/١٤٢٥م)**
  - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب،(تحقيق:محمد حسن آل الطالقاني، ط٢ ،١٣٨٠هـ)
- **ابو الفدا ، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل(ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)**
  - المختصر في أخبار البشر ،(دار المعرفة للطباعة والنشر -بيروت، د . ت)
- **ابو الفرج الاصفهاني ،علي بن الحسين بن محمد بن أحمد(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)**
  - الاغاني ،(دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د . ت) .
  - مقاتل الطالبيين،(تحقيق: كاظم المظفر، ط٢،المكتبة الحيدرية-النجف،١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)
- **أبن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)**
  - الامامة والسياسة ،(تحقيق:طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي للنشر- دمشق،د. ت) .

- الشعر والشعراء (تحقيق:أحمد محمد شاكر، دار الحديث- القاهرة ،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م) .
- عيون الاخبار، (ط٣ ، دار الكتب العلمية- بيروت ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

- **القلقشندي ، أحمد بن علي(ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)**
- صبح الأعشى في صناعة الانشا،(تحقيق:محمد حسين،دار الكتب العلمية-بيروت ، د. ت)
- مآثر الإنافة في معالم الخلافة،(تحقيق:عبد الستار أحمد، الكويت،١٣٨٤هـ/١٩٦٤ م).
- **الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٤٥م)**
- فوات الوفيات(تحقيق:علي محمد بن يعوض،ط ١،دار الكتب،بيروت ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠)
- **أبن كثير ،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)**
- البداية والنهاية (تحقيق:علي شيري ، ط١، دار احياء التراث- بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- السيرة النبوية،(تحقيق: مصطفى عبد الواحد،دار المعرفة-بيروت، ١٣٩٦ – ١٩٧٦م)
- **الماوردي،علي بن محمد البغدادي(ت٤٥٠هـ/١٠٥٧)**
- الاحكام السلطانية والولايات الدينية،(ط٢،دار التعاون للنشر والتوزيع-مكة المكرمة ،١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)
- **المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين(ت٩٧٥هـ/١٥٦٨م)**
- كنز العمال(تحقيق:بكري حياني واخرون، مؤسسة الرسالة -بيروت ،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
- **المسعودي ،علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م)**
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (ط٢، دارة الهجرة – قم، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- **مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)**
- تجارب الامم ،(تحقيق:ابو القاسم أمامي، دار سروش-طهران ،١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
- **مؤلف مجهول(ت ق٣هـ/ق٩م)**
- اخبار الدولة العباسية(تحقيق:عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي،دار الطليعة -بيروت)
- **ابن النجار البغدادي، أبي عبد الله محمد بن محمود(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)**
- ذيل تاريخ بغداد(تحقيق: مصطفى عبد القادر،ط١،دار الكتب العلمية-بيروت١٤١٧ /١٩٩٧)
- **النويري ، أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)**
- نهاية الارب في فنون الادب ، (وزارة الثقافة والارشاد المصرية-القاهرة،د . ت)
- **ياقوت الحموي ،ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)**
- معجم البلدان ،(دار احياء التراث – بيروت ،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- **اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح(ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)**
- تاريخ اليعقوبي ،(دار صادر ، بيروت ، د . ت)

ثانياً- المراجع:

- **الألباني،محمد ناصر الدين**
  - سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة(منشورات مكتبة المعارف-الرياض،د.ت)
  - **الامين ، حسن**
  - مستدركات اعيان الشيعة ،(دار التعارف للمطبوعات- بيروت ،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
- **أوملیل،علي .**
  - السلطة الثقافية والسلطة السياسية (ط١،بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٦م)
- **البلداوي،وسام برهان**
  - تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عشوراء(ط١،العتبة الحسينية المقدسة،١٤٣٢هـ/٢٠١٢م)
- **الجابري، محمد عابد :**
  - الدين والدولة وتطبيق الشريعة ،(منتدى سور الازبكية – بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- **حسن،سعد محمد**
  - المهدية في الإسلام منذ اقدم العصور حتى اليوم(ط١،دار الكتاب العربي مصر،١٣٣هـ/١٩٥٣م)
- **الحلو، محمد علي:**
  - موسوعة ادب المحنة(ط١، مؤسسة دارا الكتاب-قم، ١٤١٩ – ١٩٩٩م)
- **الدوري ، عبد العزيز**
  - العصر العباسي الأول(دار الطليعة-بيروت)
- **الريشهري ، محمد**
  - أهل البيت في الكتاب والسنة(ط٢، دار الحديث-قم)
  - **صفوت ، أحمد زكي**
  - جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ،(ط ٢ ، مصر ،١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)
- **ضيف ، شوقي**
  - العصر العباسي الاول ،(ط٨ ، دار المعارف ، القاهرة ،د . ت) .
- **عطوان ، حسين**
  - الدعوة العباسية مبادئ واساليب(دار الجيل-بيروت)
- **فوزي،فاروق عمر:**
  - بحوث في التاريخ الإسلامي،(مكتبة النهضة- بغداد،١٤٣٢هـ/٢٠١٢م)

- **قانصو،وجيه:**
  - الشيعة الامامية بين النص والتاريخ،(ط١،دار الفكر الفأرابي–بيروت١٤٣٦هـ/٢٠١٦م)
- **الهاشمي،،سلمى عبد الحميد:**
  - حقيقة بردة النبي محمد(ص)(ط١،دار الفيحاء–لبنان،١٤٣٧هـ/٢٠١٧م)

ثالثا– الدوريات والبحوث:

- **أحمد ، زهير:**
  - رايات العرب المسلمين وبنودهم وأعلامهم وبيارقهم(مجلة المورد،المجلد٥،عدد/٢، ١٩٧٦)
- **الربيعي،هشام جخيور؛السوداني،رباب** جبار:
  - مرويات الفخر الكوفي(بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة،١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)
- **السوداني،رباب جبار؛والربيعي،هشام :**
  - منظومة الإمامة السماوية ووعي الأمة الإسلامية، الإمام علي ﷺ والتبدل السلطوي–أنموذجا–(بحث مشارك في المؤتمر العلمي لجامعة الكوفة–كلية الآداب،١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)
- **صالحية،محمد عيسى:**
  - مؤدبو الخلفاء في العصر العباسي الأول(الكويت، مجلة لعلوم الإنسانية، المجلد الثاني، العدد ٥)
- **غراب،عزة حسين:**
  - الألوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي(جامعة طنطا،المجلد١٩،العدد/١ ، ٢٠٠٦م)
- **القدحات،محمد عبد الله:**
  - مراسم تولية الخلفاء وولاة عهودهم في العصر العباسي(جامعة السلطان قابوس،الآداب والعلوم ،٢٠١٥م)

رابعاً: الرسائل والأطاريح:

- **الأسدي:سارة عبد الرزاق زاجي.**
  - كتب الآداب السلطانية مصدرا لدراسة الفكر السياسي خلال العصر العباسي(أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم التاريخ ،١٤٤٢هـ/٢٠٢٠).
- **الزامل:عادل هاشم علي**
  - الخطاب السياسي العباسي(رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم التاريخ،٢٠٠١).